فقال له رسول الله ﷺ: «اصنع بها ما أخبَبْتَ وما كُنْتَ صانِعاً بإبِلِكَ» ونزل ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[1]، كذا في الترغيب (٣/ ١٠٥) وقال: ومحمد بن إسحاق لم يدرك مالكاً. اهـ. وأخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق نحوه، كما في التفسير لابن كثير (٤/ ٣٨٠). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨/ ٨٩) عن السُّدِّيّ بمعناه مختصراً ولم يذكر أمر الحوقلة. وفي روايته: فكان أبوه يأتي النبيّ ﷺ، فيشكو إليه مكان ابنه وحالته التي هو بها وحاجته، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر، ويقول له: «إنَّ اللَّهَ سَيجْعَلُ له مخرجاً» وأخرجه ابن جرير أيضاً عن سالم بن أبي الجعد مختصراً.

ما أصاب العصاة بإيذائهم

ما أصاب اثنين من الصحابة بعصيانهما النبي عليه السلام

أخرج ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي: أنَّ رسول الله ﷺ حين مرّ بالحِجْر[2] ونزلها، استقى الناس من بئرها، فلما راحوا منها، قال رسول الله ﷺ للناس: «لا تَشْرَبُوا مِن مائِها شَيْئاً، ولا تَتَوَضَّأوا منه للصَّلاة، وما كان من عجين عَجَنْتُمُوهُ فاعْلِفُوهُ الإبِلَ، ولا تأكُلُوا منهُ شيئاً، ولا يخرجنَّ أحَدٌ منكم الليلة إلا وَمَعَهُ صاحِبٌ لَهُ» ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله ﷺ، إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته، وخرج الآخر في طلب بعير له، فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُنق على مَذْهبه[3]، وأما الذي ذهب في طلب بعيره، فاحتملته الريح حتى ألقته بجبل طيئ، فأُخبر رسولُ الله ﷺ بذلك، فقال: «ألم أنهكم أن يخرج رجلٌ إلاّ ومعه صاحب له؟» ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي، وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله ﷺ من تبوك.

وفي رواية زياد عن ابن إسحاق: أنّ طيئاً أهدته إلى رسول الله ﷺ حين رجع إلى المدينة. كذا في البداية (٥/ ١١). وأخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٩٠) من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن الزُّهريّ، ويزيد بن رومان، وعبد الله بن أبي بكر، وعاصم بن عمرو بن قتادة بنحوه.

---

(١) [٦٥/ سورة الطلاق/ ٣].

(٢) «الحِجْر»: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام بين جبال، وبها كانت منازل ثمود. «معجم البلدان» (٢/ ٢٢١).

(٣) «مَذْهَبه»: مفعلة من الذّهاب، وهو المكان الذي ذهب إليه لقضاء حاجته. «النهاية» (٢/ ١٧٣).

ما أصاب جهجاه الغفاري[1] بإيذائه عثمان رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ٢١١) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن جهجاه الغفاريّ قام إلى عثمان رضي الله عنه ـ وهو على المنبر يخطب ـ فأخذ العصا من يده، وضرب بها ركبته، وشقّ ركبة عثمان، وانكسرت العصا، فما حال الحول على جهجاه حتى أرسل الله في يده الآكلة[2]، فمات منها. وأخرجه البارزدي وابن السُّكَن عنه بمعناه، كما في الإصابة (١/ ٢٥٣) وقال: ورويناه في المحامليات من طريق سليمان بن يسار نحوه، ورواه ابن السَّكَن من طريق فُلَيح بن سليمان عن عمته عن أبيها وعمها: أنهما حضرا عثمان، قال: فقام إليه جهجاه بن سعيد الغفاري، حتى أخذ القضيب من يده، فوضعها على ركبته فكسرها، فصاح به الناس، ونزل عثمان فدخل داره، ورمى الله الغفاري في ركبته، فلم يَحُل عليه الحول حتى مات. انتهى مختصراً.

ما أصاب الرجل الذي آذى سعداً يوم القادسية

أخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢٠٧) عن عبد الملك بن عمير، قال: جاء رجل من المسلمين إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقال:

نقاتل حتى يُنزلَ الله نصرَه ... وسعدٌ بباب القادسية معصمُ[3]

فأبنا وقد آمت[4] نساء كثيرة ... ونوحة سعد ليس فيهن أيِّمُ

فبلغ سعداً ذلك، فرفع يده وقال: اللهمّ كفَّ لسانه ويده عني بما شئت. فرُمِيَ يوم القادسية، فقطع لسانه، وقطعت يده، وقتل.

وأخرجه الطبراني عن قبيصة بن جابر: قال ابن عمّ لنا يوم القادسية... فذكر البيتين، إلا أنّ في روايته: ألم تر أن الله أنزل نصره، فبلغ سعداً قوله، فقال: عيي لسانه ويده. فجاءت نَشّابة[5]، فأصابت فاه، فخرس ثم قُطعت يده في القتال، فقال[6]: احملوني

---

(١) هو جهجاه بن قيس الغفاري، من أهل المدينة، شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان، وشهد غزوة المريسيع إلى بني المصطلق وهو راوي حديث «المؤمن يأكل في معىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء. وهو المراد بهذا الحديث، لأنه شرب حلاب سبع شياه قبل أن يسلم، ثم أسلم فلم يستتمّ حلاب شاة واحدة «أسد الغابة» (١/ ٣٦٥).

(٢) «الآكلة»: داء في العضو يأتكل منه.

(٣) «معصم»: ممسك، والمراد أنه ينهم سعد بعدم القتال.

(٤) «آمت»: أي صارت أيِّماً لا زوج لها. «النهاية» (١/ ٨٥).

(٥) «نشابة»: سهم.

(٦) أي فقال سعد.

على باب، فخُرج به محمولاً، ثم كُشف عن ظهره وفيه قروح، فأُخبر الناس بعذره فعذروه، وكان سعد لا يجبُن[1]. وفي رواية: يقاتل حتى ينزل الله نصره، وقال: وقطعت يده وقتل. قال الهيثمي (٩/ ١٥٤): رواه الطبراني بإسنادَين رجال أحدهما ثقات. انتهى.

ما تقدَّم في هذا الأمر من شأن سعد

وقد تقدَّم في الغضب للأكابر (٢/ ٤٠٦) دعاء سعد على من كان يشتم علياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم من حديث عامر بن سعد عند الطبراني، وفيه: فجاءت بُخْتِيَة[2] فأفرج الناس لها فتخبّطته. ودعاؤه على من كان يشتم علياً من حديث قيس بن أبي حازم، وفيه: فوالله، ما تفرّقنا حتى ساخت به دابته، فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات. وعند أبي نعيم في الدلائل (ص ٢٠٦) من حديث سعيد بن المسيّب رضي الله عنه: فأقبل فَحل هائج يشقُّ الناس، حتى انتهى إلى الرجل، فضربه فصرعه، ثم برك عليه، فلم يزل يطحنه ما بين الأرض وكركرته[3] حتى قطّعه. قال سعيد بن المسيّب. فأنا رأيتُ الناس يسعَون إلى سعد، يقولون: تُهنئك الإجابة.

ما أصاب زياد بن أبيه بدعاء ابن عمر عليه

أخرج ابن عساكر عن ابن شَوْذب، قال: بلغ ابن عمر رضي الله عنهما أن زياداً يريد الحجاز[4]، فكره أن يكون في سلطانه، فقال: اللهمَّ، إنك تجعل في القتل كفّارة لمن شئت من خلقك؛ فموتا لابن سمية لا قتل. فخرج في إبهامه طاعون، فما أتت عليه جمعة حتى مات. كذا في المنتخب (٥/ ٢٣١).

ما أصاب من آذى الحسين بن علي

أخرج الطبراني عن ابن وائل ـ أو وائل ـ بن علقمة: أنه شهد ما هناك، قال: قام رجل، فقال: أفيكم حسين؟ قالوا: نعم، قال: أبشر بالنار، قال: أُبشِرُ برب رحيم، وشفيع مطاع. قالوا من أنت؟ قال: أنا ابن جويرة أو جويزة، قال: اللهمَّ جُزّه إلى النار، فنفرت به الدابة، فتعلقتْ رِجْلُهُ في الركاب، قال: فوالله، ما بقي عليها منه إلا رجله. قال الهيثمي (٩/ ١٩٣): وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط.

---

(١) «لا يجبُن»: أي ليس بالجبان. والجبن ضدّ الشّجاعة والشّجاع «النهاية» (١/ ٢٣٧).

(٢) «البختية»: هي الأنثى من الجمال البُخت والذكر بُختي: وهي جمال طوال الأعناق. «النهاية» (١/ ١٠١).

(٣) «كركرته»، أي صدره.

(٤) أي يريد الذهاب إلى الحجاز ليكون والياً عليها.

وأخرج الطبراني عن الكلبي، قال: **رمى رجل الحسين رضي الله عنه وهو يشرب، فشلّ شدقيه، فقال: لا أرواك الله، فشرب حتى تفطّر**[1]. قال الهيثمي (٩/١٩٣): رجاله إلى قائله ثقات.

وأخرج الطبراني عن حاجب عبيد الله بن زياد، قال: **دخلت القصر خلف عبيد الله ابن زياد حين قَتَلَ الحسين رضي الله عنه، فاضطرم في وجهه ناراً، فقال ـ هكذا بِكُمِّهِ على وجهه ـ فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم؛ وأمرني أن أكتُمَ ذلك.** قال الهيثمي (٩/١٩٦): وحاجب عبيد الله لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وأخرج الطبراني عن سفيان، قال: **حدَّثتني جدتي أم أبي، قالت: شهد رجلان من الجُعْفيين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فأما أحدهما فطال ذِكْره حتى كان يلفه، وأما الآخر فكان يستقل الراية**[2] **بفيه حتى يأتي على آخرها؛** قال سفيان: **رأيت ولد أحدهما كأن به خبل وكأنه مجنون.** قال الهيثمي (٩/١٩٧): رجاله إلى جدة سفيان ثقات. وعنده أيضاً عن الأعمش قال: **خَرِيَ**[3] **رجل على قبر الحسين رضي الله عنه، فأصاب أهل ذلك البيت خَبَل وجنون وجُذام وبرص وفقر.** ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٩/١٩٧).

ما وقع من التغيُّر في نظام العالم بقتلهم

نزول الدم العبيط في عام الجماعة

أخرج ابن عساكر عن ربيعة بن قُسيط: **أنه كان مع عمرو بن العاص رضي الله عنه عام الجماعة وهم راجعون، فمُطروا دماً عبيطاً**[4]**،** قال ربيعة: **فلقد رأيتني أنصب الإناء فيمتلىء دماً عبيطاً، فظنَّ الناس أنها هي دماء الناس بعضهم في بعض، فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: يا أيها الناس، أصلحوا ما بينكم وبين الله تعالى، ولا يضرّكم لو اصطدم هذان الجبلان.** كذا في الكنز (٤/٢٩١) وقال: سنده صحيح.

رؤيتهم الدم تحت الحصى يوم قتل الحسين

أخرج الطبراني عن الزُّهري قال: قال لي عبد الملك: **أيّ واحد أنت إن أعلمتني أيّ**

---

(١) «تفطّر»: أي تشقق.

(٢) لعلّ الصواب الراوية أي راوية الماء.

(٣) «خَرِيَ»: أي تفوّط.

(٤) «عبيطاً»: طرياً.